ولما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر : والله لا تدخله حتى أدخله قبلك، فإن كان فيه شيء أصابني دونك، فدخل فكسحه، ووجدا في جانبه ثقباً فشق إزاره وسدها به، وبقي منها اثنان فألقمهما رجليه، ثم قال لرسول الله ﷺ: ادخل. فدخل رسول الله ﷺ، ووضع رأسه في حجره ونام، فلدغ أبو بكر في رجله من الحجر، ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله ﷺ فسقطت دموعه على وجه رسول الله ، فقال : ما لك يا أبا بكر؟ قال: لدغت، وأمي، فتفل رسول الله ، فذهب ما يجسده. وكمنا في الغار ثلاث ليال، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد (١). وكان عبد الله ابن أبي بكر يبيت عندهما. قالت عائشة : وهو غلام شاب ثقف لقن، فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يكتادون به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام. و(كان) يرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل ـ وهو لبن منحتهما ورضيفهما ـ حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث (٢). وكان عامر بن فهيرة يتبع بغنمه أثر عبد الله بن أبي بكر بعد ذهابه إلى مكة ليعفي عليه (٣). أما قريش فقد جن جنونها حينما تأكد لديها إفلات رسول الله ﷺ صباح ليلة تنفيذ المؤامرة. فأول ما فعلوا بهذا الصدد أنهم ضربوا علياً، وسحبوه إلى الكعبة، وحبسوه ساعة علهم يظفرون بخبرهما . ولما لم يحصلوا من علي على جدوى جاؤوا إلى بيت أبي بكر، وقرعوا بابه، فخرجت إليهم أسماء بنت أبي بكر، فقالوا لها : أين أبوك؟ قالت : لا أدري والله أين أبي، فرفع أبو جهل يده ـ وكان فاحشاً خبيثاً ـ فلطم خدها لطمة طرح منها قرطها (1) . و قررت قريش في جلسة طارئة مستعجلة استخدام جميع الوسائل التي يمكن بها القبض على الرجلين، فوضعت ،جميع الطرق النافذة من مكة في جميع الجهات تحت المراقبة المسلحة الشديدة

Summarized by © lakhasly.com